

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاحتفال في قازان بالعام الثلاثين لمؤتمر تثار العالم

(مترجم)

الخبر:

نشرت وكالة تثار للمعلومات في 30 تموز/يوليو 2022م بأن رئيس روسيا فلاديمير بوتين حثي رئيس تثارستان رستان مينينخانوف والوفود المشاركة في المؤتمر العالمي الثامن للتثار وهنأهم بمرور 30 عاماً على إنشاء المؤتمر.

مؤتمر التثار العالمي، الذي يجمع منظمات الثقافة القومية التثرية في العديد من مناطق روسيا وخارجها يستقبل الذكرى السنوية بنجاح كبير على حد وصف بوتين في تهنئته والتي نشرت على موقع الكرملين. إن التعاون مع إدارات الدولة والمنظمات الأهلية، يقوم المؤتمر بالعديد من الأعمال للحفاظ على اللغة القومية وتطوير الثقافة القديمة لشعب التثار كما ذكر بوتين.

التعليق:

مرت 30 سنة على انهيار الاتحاد السوفيتي والمبدأ الشيوعي حين قررت الشعوب التي تعيش في مناطق حلف وارسو وصار بإمكانها تحديد مصيرها. رفض روسيا لوجود أي مبدأ في نهضتها أدى إلى ظهور العديد من القوميات وتجمعها بنسب متفاوتة ظهرت في مناطق وجمهوريةات وحركات مختلفة، وتجسدت في أشخاص.

الجمهوريةات مثل بيلاروسيا، أوكرانيا، جورجيا وأرمينيا والتي تقع ضمن دائرة الأقارب مع الجيران قررت أن تمضي مع روسيا وأن لا تتبعد عنها لفترة. وهذه الدول مثلها مثل روسيا لا توجد عندها فكرة لنتهض على أساسها. فهم أخذوا النموذج الرأسمالي في الاقتصاد والحكم والأنظمة الاجتماعية دون أخذ القيم والأهداف الغربية. وكان الذي يجمع هذه الدول هو التاريخ المشترك واختلاط الشعوب ببعضها.

أما دول أوروبا الشرقية فقد أخذت الرأسمالية وطبقته من أجل النهضة متخذة منها وجهة نظر وأخذت قيمها ونظرتها فاندمجت بالعالم الرأسمالي مبتعدة عن الإمبراطورية السابقة. هذه الدول مثل بولندا ودول البلطيق.

أما دول آسيا الوسطى ومناطق المسلمين داخل روسيا التي احتلتها الإمبراطورية فيما مضى، فقد عادت إلى الإسلام وأخذته فكرة للنهضة مع غياب دولة الخلافة من الساحة الدولية فلم يحققوا أهدافهم، واقتصروا على مظاهر الوحدة القومية. ولكن موسكو لم تسمح لهم بأن يصبحوا تهديداً أو مؤثرين في مناطقهم، بل استخدمت القومية لتفريق الشعوب المسلمة وإبعادها عن الإسلام.

ولذلك لم يكن من المستغرب أن لا تكون بروتوكولات عمل مؤتمر التثار جالبة لأي نتيجة جيدة للشعب. ممثلو الشعب التثري المعروفون الذين دعوا فيما مضى إلى الانفصال عن روسيا تم رفع دعاوى قضائية ضدهم وبالتالي إما غادروا البلد أو فقدوا حق التصويت في هذا المؤتمر. واليوم مؤتمر التثار العالمي لا يشكل أي خطر على أحلام موسكو الإمبراطورية.

وبغض النظر عن وجود توجه قومي، فإن الفكرة الأكثر انتشاراً بين بلاد المسلمين هي الإسلام، وعدد المؤيدين للإسلام في ازدياد مطلق وتزداد معهم الثقافة به. ليس الكل مدركاً لحقيقة الدين من حيث كونه دين التوحيد وقادراً على توحيد الشعوب والسير بهم في طريق النهوض، وهناك من يحاول الوصول إلى مخرج من خلال الديمقراطية وإيجاد تكتل مستقل، ومنهم من يرى الوحدة مع روسيا. ولكن فكرة الوحدة بإيجاد الدولة الإسلامية عند الشعوب المسلمة أصبح لها صدى وتناقش في المجتمع. وسرعة عودة هذه الشعوب إلى الإسلام وعقيدته القادرة على إنهاضها تعتمد على سرعة عودة الخلافة على منهاج النبوة إلى المشهد السياسي.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

علي أبو أيوب